INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

Online ISSN: 2785-969X

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56

Print ISSN 2785-9681

روحانيات جماليات التلقي للموروث الثقافي " رقصة التنوره الشعبية في مصر "

أ.د / زينب صبرة

أستاذ الأشغال الفنية

ورئيس قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي سابقاً

كلية التربية الفنية _ جامعة حلوان

د/ إيمان محمد عبده المعاز

دكتوراه فلسفة التربية النوعية (تربية فنية تخصص تصميم)

كلية التربية النوعية _ جامعة المنوفية

أخصائي تدريس تربية فنية بالتربية والتعليم

خلفية البحث:

أهمية التراث يعكس تاريخ وحضارات الأمم ، ولهذا كان الحفاظ عليه ونشره ونقله عبر الأجيال والحرص على ضمان إستمراريته والحفاظ عليه مسؤولية الجميع بلا إستثناء ، وخاصة التراث اللامادي فيتضمن علي عادات الناس وتقاليدهم، وما يُعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل .

وعلى ذلك " فإن الحفاظ عليه هو خير وسيلة للحفاظ على ثقافة الفرد والجماعة والمجتمع، فالمسألة ثقافياً وإجتماعياً تتطلب منا العمل الجاد من أجل الحفاظ على ما يكسب الإنسان وجوده وهويته، وصون هذا الوجود وتلك الهوية يسهم في التنمية الإقتصادية للجماعة والمجتمع ، بحيث يمكن الإستفادة من المعارف والأغاني والحكايات والملاحم والسير والموسيقى والرقصات والحرف المأثورة وغيرها من أشكال المأثورات لتحقيق تنمية إقتصادية للمجتمع" [1] .

[1] https://www.folkculturebh.org/ar/?issue=25&page=article&id=466

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

والمأثورات الشّعبيّة في قاموس المعاني " الإبداع الشفاهيّ للشعوب البدائيّة والمتحضِّرة على السّواء ، ويشمل الكلمات المنظومة أو المنثورة، والملاحم والسِّيَر الشَّعبيّة والرّقصات والأغاني والأمثال والألغاز والحكايات الشعبيّة، وتدخل فيها المعتقدات والعادات والتقاليد" [٢].

فلم تكن اللغة وحدها كافية للإنسان كي يعبر عن مشاعره وإنفعالاته، فإبتكر وسائل أخري تسعفه في التعبير عن ما بداخله ، وكانت الحركة في الرقص بعضاً منها وزاد تنوع البيئات والثقافات من تباين الرقصات الشعبية حول العالم، بل شكل الحركة والإيقاع الموسيقي المصاحب لها، وهذا ما تجلى بوضوح **في رقصة التنورة** ، التي لجأت إليها الفرق المتصوفة للتعبير عن إرتقاء الروح عن الجسد، وعلى الرغم من النشأة التركية إنتقلت الرقصة إلى مصر في عصر الدولة الفاطمية وباتت معلماً ثقافياً، وهي أحد أساليب الفن التراثي المصري غير المادي، والتي تعبر عن أصالة الفن الشعبي بشكل متكامل من " أداء و ملابس و ألوان و موسيقي و أنشاد".

كما أصبحت مصر تشتهر بهذه الرقصة في كل مهرجانات الفنون الشعبية علي مستوي العالم ، والحقيقة أن التنورة الآن أختلفت عن أصلها الحقيقي و هو ذلك الأصل العقائدي ، فدخل بها ألوان عديدة لتعطي تأثيرات بصرية تشكيلية تحوذ علي أعجاب الجمهور أثناء دوران الحاناتي ، وصولاً إلي أعلي درجات جماليات التلقي كأساس جمالي فلسفي معاصر.

مشكلة البحث:

[2] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

Online ISSN: 2785-969X

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56

Print ISSN 2785-9681

إنطلاقاً من مسؤوليتنا كباحثين للفنون تجاه مجتمعنا أن نحافظ علي مأثوراتنا من خلال أبحاثنا العلمية ، التي تجعل من الدولة متمثلة في وزارة الثقافة والجهات المعنية ، قادرة علي مواجهة الأخطار التي تهدد مأثوراتنا ووضع الحلول المناسبة للمحافظة عليها وحمايتها ، ومن هذا المنطلق إتجه البحث إلى دراسة **جماليات التلقي للمتغيرات الحركية والشكلية " لرقصة التنوره الشعبية في مصر** " ، ومن هنا تتحدد المشكلة في التساؤل التالي :

- **إمكانية الكشف عن جماليات التلقي القائمة علي المتغيرات الحركية والشكلية لرقصة التنوره الشعبية في مصر.؟**

هدف البحث :

_ الكشف عن جماليات التلقي القائمة علي المتغيرات الحركية والشكلية لرقصة التنوره الشعبية في مصر.

فرض البحث:

_ الإستفادة من المتغيرات الحركية والشكلية لرقصة التنورة الشعبية في مصر من خلال جماليات التلقي .

أهمية البحث:

١- الوقوف علي الجوانب الروحانية لرقصة التنورة .

٢- إلقاء الضوء علي الجانب الحركي و الشكلي لرقصة التنورة .

حدود البحث :

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

١- يقتصر البحث على دراسة المتغيرات الحركية والشكلية لرقصة التنورة الشعبية في مصر من خلال جماليات التلقي .

منهجية البحث : يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث ، ويتم ذلك من خلال **الإطار النظري ويتضمن هذا الإطار ما يلى :**

أولاً : جذور الرقص الشعبي في مصر .

ثانياً : نشأة التنورة كفكرة أولية .

ثالثاً : الجانب الفلسفي والروحاني لرقصة التنورة.

رابعاً : الجانب الحركي والشكلي لرقصة التنورة .

خامساً : الموسيقي و الألوان لرقصة التنورة .

مصطلحات البحث :

- **روحانيات spirituality :**

يعبر مصطلح الروح " عن جوهر حيوي يبعث الحياة في الإنسان والحيوان ، كما يشتق مصطلح روحاني ويعني ما يتعلق بالروح ، ومن ثم إشتق مصطلح الروحانية ، ويعد التصوف أكثر أشكال الروحانية الإسلامية شهرة ، خصوصاً من خلال **جلال الدين الرومي** ، **فينقل الشيخ بالتصوف المنهج الروحي لتلاميذه** ، ويعرف التصوف من قبل متبعيه بالصوفيين علي أنه البعد الباطني الروحاني للإسلام ، وهم يعتقدون بأنهم يمارسون تعاليم الإحسان " [٣].

- **جماليات التلقي Aesthetics of receiving :**

[3] https://ar.wikipedia.org/wiki/

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

التلقي معناه في قاموس المعاني " لَقِيَهُ بِتَرْحَابٍ كَبِيرٍ أو اِسْتَقْبَلَه " [4]، أما معني جماليات التلقي وهو إتجاه جمالي وفلسفي معاصر سعي إلي إبراز ورصد الدور المهم الذي يقوم به " القارئ أو المشاهد أو المستمع " في التعامل مع النصوص والأعمال الفنية عبر وسائطها المكتوبة والمرئية والمسموعة ، وقد نظر إلي المتلقي وتعامل معه بوصفه شريكاً مهماً وفعالاً في عملية التلقي، هذا الإتجاه ظهر في شكل جماعي وتم النظر إليه كمدرسة فكرية وفلسفية وجمعية ليبرالية للمثقفين الذين تجمعوا بشكل غير رسمي علي إهتمامات بحثية مختلفة تسمح بقدر كبير من التعدد والإختلاف ، وقد ساهمت هذه المدرسة في إعادة تشكيل النظرية الأدبية والجمالية المعاصرة .

- **الموروث الثقافي :** " يُعرف التراث الثقافي بأنه كل ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى آخر، وهو يشمل كل الفنون الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب " [5].

في تعريف موجزله هو كله ما تركه الأسلاف من معارف وآداب وفنون وعادات وتقاليد ومعتقدات وقيم ، تعكس نشاكهم المعرفي وطريقة تفكيرهم ، وظل متوارثاً أو متصلاً جيلاً بعد جيل ، ومن ثم يبقي حياً في ضمائر وعقول كل شعب أو جماعة بشرية ، وينقسم الموروث إلي ثلاثة أنواع " حضاري ، ثقافي ، شعبي " .

- **التنوره Skirt**

[4] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-
[5] https://ar.wikipedia.org/wik

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

رقصة التنورة هي" رقصة مصرية ذات أصول صوفية، وهي إيقاعية تؤدى بشكل جماعي بحركات دائرية، تتبع من الحس الإسلامي الصوفي ذي أساس فلسفي ويرى مؤدوها أن الحركة في الكون تبدأ من نقطة وتنتهي عند النقطة ذاتها ، ولذا يعكسون هذا المفهوم في رقصتهم فتأتي حركاتهم دائرية وكأنهم يرسمون بها هالات يرسخون بها إعتقادهم ، ويدورون كأنهم الكواكب سابحة في الفضاء" [٦].

الإطار الــنظري للبحث

أولاً . جذور الرقص الشعبي في مصر :

الرقص الشعبي إرتبطت نشأته بالمناسبات الخاصة بالبيئة التي يعيش فيها الإنسان ، وتميز بالصدق في التعبير والتلقائية والعفوية في الآداء ، وهذا بسبب إنبثاقة من الموروثات الشعبية البسيطة ، فالرقص الشعبي ظهر منذ العصور القديمه في مصر .

ربما إرتبطت كلمة الرقص" بأنه فن التعبير بالجسد ، ولكن ما نتحدث عنه هو رقصٌ من نوع خاص؛ بل شديد الخصوصية رقص الدراويش أو المتصوفة، فهو يمتاز بالرزانه في الحركات والملابس والغناء المصاحب له؛ إنه نوع راق من الرقص الجماعي؛ فهو أشبه ما يكون بالأوبرا ، وتطور تطوراً كبير وأصبحت له مسميات مثل رقصة (السيما) رمز الحب الإلهي التي إنطلقت من مدينة قونية حيث يرقد مبتكرها الرومي ولحق بها تطوير وتحوير كثير عبر القرون؛ ورقصة "الدراويش" التي تؤديها فرق عديدة في مصر وسوريا والمغرب؛ وهى أجمل ما يمكن أن نراه بين

[6] https://ar.wikipedia.org/wiki

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

الطرق الصوفية ، ومنها جاءت "رقصة التنورة" فى مصر ، ولكن التنورة المصرية تُرقص بالألوان المزركشة وبموسيقى شعبية تراثية أكثر منها دينية "[٧].

١. أنواع رقصة التنورة الشعبية :

(أ) رقصة التنورة الصوفية : والتنورة تحكمها أسس فلسفية صوفية، " فراقصيها يرون أن الحركة في الكون تبدأ من نقطة وتنتهي عند نفس النقطة، ولذلك يقومون بحركات دائرية، رغبة منهم في بلوغ مرحلة سامية من الصفاء الروحي، لإعتقادهم أن حركة الدوران أمر إلهي، وهذا يظهر في دوران الذرة والأجرام السماوية والشمس، و يظهر في حركة الطواف حول الكعبة ، فالروح تسمو بعد إجهاد الجسد ، واللفيف هكذا يطلقون على راقص التنورة، فهو يرتدي تنورتين أو ثلاثة، يصل وزن الواحدة منها ٨ كيلوجرام، ويبلغ قطرها ٧ أمتار، وعرضها حوالي متر، كما يرتدي حزاماً على نصفه الأعلي يسمى "السبته"، هذا الحزام يجعله قادراً على شد ظهره وهو يدور حاملاً كل هذا الحمل ، و راقصيها يعتبرونها طقساً من الطقوس الدينية لما بعد الموت، ولذلك فهم يستخدمون لونين فقط في زيهم، وهو اللون الأبيض للتنورة السفلية كرمزاً للكفن، واللون الأسود للتنورة العلوية كرمزاً للقبر، أما الطربوش فيعتبروه شاهد القبر" [٨].

" حيث يمتزج الشعر مع اللحن الذي يبُنى بطريقة هرمية متصاعدة في الروحية ، والموسيقى الصوفية والشرقية متآلفتان ومتقاربتان إلى درجة أن بعض الشعراء الصوفيين يستخدمون أسماء الآلات الموسيقية وبعض الترنيمات لوصف أو ترجمة مشاعرهم ، وتعتبر الطريقة المولوية هي أحد أشهر الطرق الصوفية في مصر والتي إعتمدت في حلقات ذِكرها على رقصة التنورة بل إنها هي

[7] https://www.afrigatenews.net/article
[8] https://egyptiangeographic.com/ar/news/show/154

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

مخترعة رقصة التنورة " [9] ، أما الغناء المصاحب فهو الدعاء ومديح النبي محمد صلي الله عليه وسلم والأولياءالصالحين ، والأغاني والمواويل عن موضوعات شعبية تدور حول الصداقة والسلام والكرام والمحبة والحكمة بين الناس .

شكل (١) يوضح التناغم وبهاء اللون الأبيض في التنورة الصوفية[10]

(ب) رقصة التنورة الإستعراضية : لقد ظهرت التنورة الإستعراضية بالإتساق والسعي لبعث البهجة، ورغبة العازفين والراقصين في إستعراض مزيد من مهاراتهم، من طريقة حمل التنورة إلى طريقة الرقص بها وزيادة الإقبال على حفلات الفرقة لمشاهدة عروضها، وقد أصبحت التنورة رمزاً ثقافياً شعبياً للقاهرة الفاطمية ، " ولا تزال هذه الرقصة وفية لرقصة الدراويش في بعض جوانبها لكنها أضيفت لها الدفوف والفانوس والألوان المزركشة مع الإيقاعات السريعة لتصبح بذلك فناً إستعراضياً في مصر يجذب السائحين ومنظمي الحفلات" [11].

[9] https://www.albayan.ae/five-senses/2008-07-29-1.661330
[10] https://www.afrigatenews.net/article
[11] https://c.mi.com/thread-857056-1-0.html

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

كما إنها إشتقت من الرقصة الصوفية لتكون هي الخاصة بالإحتفالات والأفراح والموالد الشعبية ، " وأصبحت حركة في الرقص بالتنورة مع الفانوس أثناء الرقصة الإستعراضية ، فنجد الإستعراض بمجموعة من أصعب الحركات وإستخدام الدفوف يحمل أحد الراقصين تنورة علي شكل الفانوس ويدور بها "[١٢] ، وهي تظهر " مدى تحكم الراقص في المهارات الفردية والتي تختلف من راقص إلى آخر، مع ألوان التنورة المميزة والمبهرة ، وهذا النوع هو المطلوب ويقدم حالياً في كافة الإحتفالات العالمية"[١٣].

شكل (٢) يوضح الألوان المميزة في التنورة الإستعراضية [١٤]

ثانياً . نشأة التنورة كفكرة أولية :

قدمت التنورة " كفكرة أولية في تركيا عندما ظهرت أول مرة فى مدينة " **قونية** " فى القرن الثالث عشر، علي يد الفيلسوف التركي الصوفي جلال الدين الرومي (١٢٠٧_ ١٢٧٣ م) هو أول

[12] https://al-ain.com/article/sufi-skirts-egypt-folk-art
[13] https://www.albayan.ae/sports/2007-01-02-1.754513
[14] https://www.albayan.ae/five-senses/2010-02-08-1.216925

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

من **قدم رقصة الدراويش أو المولوية** وهي إحدي الطرق الصوفية المعروفة في ذلك الوقت بعمل حلقة لاتقل عن أربعين درويشاً " [١٥].

عندما علم الرومي أن شيخه شمس الدين التبريزي قتل في دمشق؛ إرتدى جُبَّة رمادية ولف جسده بعباءة سوداء وأخذ يدور هيماناً ويتمايل ؛ فتذهب التسمية إلى مولانا جلال الدين الرومي، وتوصف حركة الراقصين في الميل يميناً ويساراً ويبدأون في الدوران حول أنفسهم ودورانهم الجماعي ، لكن الثابت أن المولوية كانوا أول من أدخل الموسيقى لحلقات الذكر؛ وأول من تحرك بحركات راقصة دائرية بعد أن كان الذاكرون فى طقوسهم يثبتون فى أماكنهم مع تحريك أجسادهم يميناً وشمالاً "[١٦].

ثالثاً . الجانب الفلسفي والروحاني لرقصة التنورة :

ذهب مؤسس التنورة وبقيت تدور في كل مكان تدعو إلي الزهد والتصوف في الحياة ، وتنأي بنفسها عن كل ما في حياتنا ً من مظاهر مادية ، إلا أنها أصبحت فناً شعبياً مصرياً يحظي بشهرته في معظم أقطاب الدنيا ، وكانت تعبر عن حالة الصوفية الزاهدة التي تخاطب جوهر الإنسان ، ولم يكتفي في التعبير بالكلمات إنما زاد عليها الحركة والإيقاع لتنتقل بالتوراث إلي يومنا الحالي "[١٧] .

(١) فلسفة الدوران لرقصة التنورة:

وكما أن لكل شئ في حياتنا فلسفة تقوم عليها ، فكذلك رقصة التنورة تحتفظ بفلسفتها المرتبطة بالفكر الصوفي ، " فهي تبدأ بإرتفاع اليد اليمنى مع تحرك الجذع إلى أعلى وخفض اليد اليسرى إلى الجانب الآخر نحو الأرض؛ وتمتد اليد اليمنى إلى منتهاها بينما اليد اليسرى مضمومة إلى الصدر أمام

[15] https://ar.wikipedia.org/wiki
[16] https://www.afrigatenews.net/article
[17] https://www.independentarabia.com/node

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

القلب ، ويدور الدرويش دورة كاملة حول نفسه على أصابع قدم واحدة مثبتة على الأرض، بينما القدم الأخرى يدور مع دوران الجسم ، أما العينان فتنظران إلى الأرض أو تغمضان ويكون الرأس محنياً على الكتف؛ ومع دوران كل شخص حول نفسه بهذه الكيفية؛ تدور الجماعة كلها فكأن هذه الدورات تمثل دورة الكون أو الحركة الفلكية؛ ومما يلفت النظر أنه مع سرعة وحماس الراقصين فإن الجزء السفلي من ملابسهم يبدأ في الارتفاع ، والدوران مشكلاً ما يشبه المظلات المفتوحة ويراعى أن تكون أرض القاعة محل الرقص مقسومة بخط رمزي يمثل خط الاستواء؛ ويعلل الراقصون عدم سيرهم فوقه بأنه يرمز للصراط المستقيم في سعي الروح نحو الحقيقة، فكل حركة من اليدين والقدمين والرأس لها معنى ودلالة خاصة والدوران عكس عقارب الساعة دليل على تبادل الليل والنهار "[١٨] .

شكل (٣) يوضح فلسفة الدوران في التنورة [١٩]

(٢) روحانيات رقصة التنورة :

يعتمد علي فلسفتها الدينية التي تربط السماء بالأرض عن طريق دائرية فتجرد بها الراقص من شعوره بما حوله ويتخذ معه شعوره الديني ، ويكمن وراء هذه الفلسفة إعتقاده بأن الدائرة هي الكون ومركزها

[18] https://www.afrigatenews.net/article
[19] https://www.alroeya.com

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

الشمس ، وهذه الفلسفة تجعل الراقص ينتهي عند النقطة نفسها التي بدأ منها الحركة ، فإن الدوران بالأصل فكرة تركية وقد إلتقطها المصري وطورها بحيث أصبحت تعتمد علي بعض الأدوات الموسيقية .

وقد أجمع الدارسون على أن " الرومي إستخدم الموسيقى على نطاق واسع؛ فتفردت المولوية بالإعتماد على العزف المصاحب للإنشاد لإستدعاء الحضور الإلهي ، وينطلق من قاعدة ثقافية علمية و روحيه إلى تصوف يحتقر الجسد ؛ فهي **تحويل** للحضرة الخياليه إلى صور محسوسه أو مشهديه؛ وإن كانت تجليات يدركها الخيال دون وساطه لمحسوسات مادية ، هذا **التحول أو التلقي** بمثابة التجلي يقيم تفاعلاً بين المرئي واللامرئي؛ بين الجسماني والروحي "[٢٠] .

فإن للرومي فضلاً كبيراً في إستخدام الموسيقى على نطاق واسع في طقوس المولوية ، والتي أراد بها سمواً للروح إلى إكتشاف الحب الإلهي والذوبان فيه ، إنها تعبير راقٍ عن السمو الروحي يصاحبها الأدعية والقصائد الصوفية، وقد شهد العصر الحديث تحولاً جزئياً في الأناشيد المصاحبه لها ، لكن التحول الأكبر هو في الإنتقال بها من حلقات الذكر إلى المنتديات والفنادق والمسارح والمؤتمرات الثقافية؛ والإحتفالات الإعلامية والأفلام السينمائية .

رابعاً: الجانب الحركي والشكلي لرقصة التنورة :

(١) المتغيرات الحركية لرقصة التنورة: تصنع التنورات من القماش الخشن الذي يصنع منه قماش الخيامية ؛ ليتحمل الإستخدام الشاق لتيارات الهواء المتدفقة أثناء الدوران ،" ويبدأ لف الحاناتي من اليسار إلى اليمين عكس إتجاه عقارب الساعة ويكون ذراعه الأيمن متجهاً إلى السماء والأيسر إلى

[20] https://www.afrigatenews.net/article

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

الأرض ، وكلما زاد صوت إيقاع الإنشاد الديني كلما إزدادت سرعة لفه ، ويبدأ بخلع سترته العلويه ومن ثم التنورات كل واحدة تلو الأخرى بعد تقديم بعض العروض بهم ، وتشمل عروض التنورة إستخدام الدفوف والفانوس الذي يعتبر أصعب عروض التنورة علي الإطلاق ، وينتهي الحاناتي من رقصته فى نفس النقطة التي بدأ وإنطلق منها " [٢١] .

شكل (٤) يوضح حركة راقص التنورة مع زيادة سرعته [٢٢]

ولكل حركة من حركات الحاناتي تفسير ومعنى، فهو يشعر خلال الرقص أنه رمز الأرض ومركز الكون ويعتبر طبقتي تنورته الأرض والسماء؛ وكأنهما رمز للعالم قبل إنفصال الأرض عن السماء، وترمز حركة يديه إلى إنعقاد الصلة ما بين الأرض والسماء، مقتنعاً بأن الدوران حول الذات يخفف من كل شيء ويحلق به في السماء ، وبمجرد وصوله لمرحلة خلع التنورات فهذا يعني له أنه إرتقى و إرتفع ، بل إنه كلما تخلص من تنورة تخلص من تعلقه بالأرض؛ ليصل فى نهاية العرض إلى التخلص من الشق الأرضي ليرقى إلى الشق السماوي ويصل إلى النقاء التام وصفاء الروح .

[21] http://cairo.gov.eg/ar/Pages/ArtsDetails.aspx?ADID=220
[22] https://alwafd.news

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

(٢) المتغيرات الشكلية لرقصة التنورة : تبدأ الرقصة فيدور الراقص " حول نفسه من الشمال إلى اليمين ويكون الذراع الأيمن متجهاً إلي السماء والأيسر إلى الأرض ، وكلما زادت سرعة صوت الإيقاع زادت سرعة دوران الراقص فيشعر بإرتفاعه عن الأرض فيخلع سترته العلوية ، ثم يبدأ في فك التنورات ، حتى يتجرد منها جميعا ومع التنورة الأخيرة يقوم بتطبيقها على شكل مولود إشارة إلى ميلاد العالم ، وبداية الخليقة بإنفصال الأرض عن السماء ثم يتناول خمسة دفوف ملونة يلعب بها بين يديه ويشكلها تشكيلات مختلفة دون توقف ولكن بسرعات مختلفة ، بل تصبح الرقصة أشبه بالشكل الآلي حتي لفظ الجلالة في نهاية الرقصة يتحول إلى آه ممدودة من فرط الروحانيه في حب الله ، فالتنورة تصنع من طبقتين يقوم بفصلها أثناء اللف ، والطبقتان هما الأرض والسماء والتنورة في بداية الرقصة تعني العالم قبل إنفصال الأرض عن السماء ، وقبل بداية الخليقة وبوصول الراقص لمرحلة خلع التنورات يرتقي وكلما تخلص من تنورة تخلص من تعلقه بالأرض ، ليتخلص تماماً من الشق الأرضي ويرقى إلى الشق السماوي والنقاء التام وصفاء الروح " [٢٣].

شكل (٥) يوضح اللف والطبقتان " الأرض والسماء " للتنورة [٢٤]

[23] https://www.folkculturebh.org/ar/index
[24] https://www.elaosboa.com/34675/

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

خامساً: الموسيقى والألوان لرقصة التنورة : وعن الموسيقى التي تصاحب الرقص هي الآلات الشعبية ، كالربابة والدفوف والناي والحانات وجميعها مصنوع من خامات البيئة البسيطة ، والتي تتماشى مع فلسفة الزهد عند المتصوفة كما أن الدفوف تزيد من حالة الدفء والخشوع .

وقد أضافوا آلات شعبية كالمزمار والصاجات والطبلة وأغاني وإبتهالات مصرية ، بالإضافة إلى إستخدام الدفوف والفانوس والألوان المزركشة أثناء الرقصات، ليخرجوا بزي مختلف ومميز ملئ بالألوان الخلابة، ومع تطور العصور أضافوا مصابيح كهربائية صغيرة تعمل ببطارية ويتم تشغيلها عن طريق زر صغير؛ لتضفي روحاً أخرى إلى تراث التنورة، وليعلنوا للعالم أن بصمتهم وفلكلورهم لن يستطيع الزمن طمسه مهما طال ، والألوان تؤدي وظيفة رئيسية في الرقصة وتعبر عن أعلام الطرق الصوفية المختلفة ، وقد عرفت "التنورة" التقليدية بالجلباب الأبيض منذ أن بدأت في تركيا لذا تتنوع بين الأحمر والأزرق والأصفر والجمع بين كل تلك الألوان معاً.

شكل (٦) يوضح الإضاءة وجمال اللون في التنورة[٢٥]

[25] http://cairo.gov.eg/ar/Pages/ArtsDetails.aspx?ADID=220

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

ويعبر عن تناغم الطرق جميعها ويوضح أن الرقصة بعد أن إنتقلت من تركيا إلى مصر، إكتسبت طابعاً خاصاً ومختلفاً، فتحول زي الراقص من الأبيض إلى الأخضر، ثم أدخلت أقمشة الخيامية بما تحتويه من زخارف في التنورة التي يرتديها الراقصون .

شكل (٧) يوضح جماليات الألون في التنورة[٢٦]

والتنورة لها ألوان جذابة تمتزج جميعاً فى لوحة فنية رائعة أثناء دوران "الحاناتي" فى حركات متقنة ومحسوبة بدقة ؛ لينتج عنه مهرجاناً فنياً فريداً فترى " الحاناتي " يرتدي ثلاثة أو أربعة تنورات تزن الواحدة منهم حوالي ثمانية كيلوغرامات.

(١) مواصفات راقص التنورة :

نجد (الحاناتي) وهو " الراقص المؤدي لرقصة التنورة ويرجع هذا الإسم إلي إستخدام الحانة التي يضرب عليها مثل الدف أثناء الرقص " [٢٧] ، والراقص له مواصفات وسمات معينة ، " أن يكون

[26] https://www.pikist.com/free-photo-xgrkz/ar

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

الجسد متناسق، فكلما كان متناسقاً تمكن الراقص من السيطرة على المسرح، ويبدو أنيقًا للناس، فالوزن يجب أن يتناسب مع الطول ، وليس شرطاً أن يكون قصيراً أم طويلاً وحركاته هي التي تثبت مهارته ، وأن يواظب على مُمارسة الرياضة ، والجري مسافة خمسة كيلو مترات للمُحافظة على مرونة العضلات ورشاقة الحركة"[٢٨] .

(٢) المؤدون لرقصة التنورة :

لقد إحتكر الرجال رقصة التنورة وكان هذا المبدأ له كل الإحترام منذ بدايتها، وأوضح مدير فرقة التنورة التراثية التابعة لوزارة الثقافة المصرية محمود عيسى في تصريح له ، أن المرأة لا يمكنها المشاركة في رقص التنورة لأن الرقصة منذ بدايتها في العصر الفاطمي وهي مقتصرة علي الرجال فقط عبر مجالسهم الدينية ، والمرأة لا تشارك إلا في المشاهدة مع الجماهير سواء في المهرجانات الدولية أو في العروض الداخلية " [٢٩].

_ نلاحظ في الوقت الحالي بدأت المرأة المصرية تمارس هذه الرقصة ، وإستطاعت دخول ذلك المجال والنجاح بجدارة ، وهذا ما حققته **راقصة التنورة المصرية هناء مصطفى** الشهيرة بـــ"هنا شو" راقصة التنورة، صاحبت الـــ ٣٤ عامًا، إنها أول فتاة عربية تمارس لعبة التنورة منذ ١٦ عامًا.

[27] https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4914
[28] https://commons.wikimedia.org/wiki/File
[29] https://alghad.com

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

شكل (٨) يوضح راقصة التنورة المصرية هناء مصطفى[٣٠]

وأكدت أن التنورة صعبة للدوار المصاحب لها ولذلك يمارس راقصوها تمريناً لكسر الدوخة ، بالدوران حول نفسه لمدة ساعة أو أكثر يومياً، كما تحتاج للحفاظ على اللياقة البدنية والنَفَس وهو ما تكتسبه من الرقص، وأن التنورة سبب رئيسي في حفاظها على لياقتها البدنية ونشاطها، وتأمل في تكوين فرقة بنات لرقص التنورة، خاصة أنها تُشارك في تعليم التنورة في عدد من المهرجانات الفنية.

_ **راقصة التنورة المصرية رضوى سعد الدين :** صاحبت ٢٨ عاماً بدايتها مع التنورة كانت منذ العام ٢٠٠٨ ، حيث كنت تقدّم عرضاً للرقص الشعبي، وعندما رآها راقص التنورة الشهير سامى السويسي إقترح عليّها أن تنضم إلى ورشة تنورة مكونة من١٠ فتيات ، وتوصيل رسالة أن المرأة

[30] https://www.elbalad.news/3958862

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

قادرة على فعل أي شيء مثل الرجل ، وإنضمت بعدها لفرقة النيل للآلات الشعبية خلال العام نفسه، وقررت أن تكون التنورة مجالها الأساسي في العمل.

شكل (٩) يوضح راقصة التنورة المصرية رضوى سعد الدين[٣١]

وأوضحت تتعدد الأشكال التي يؤديها راقصو التنورة وفقاً لنوع المناسبة التي تؤدى فيها، فهناك "الفانوس" و"شراع المركب" و"ابن مريم" و"ترس فانوس"، و"ترس وسط "، و"تثبيت"، وهذه الحركات التى يأخذها راقصو التنورة عن معلميهم ، حيث يكون كامل تركيزها مع كلمات الإنشاد الديني التى تسمعها فتشعر بها وتحولها إلى حركات صوفية.

_ هُنيدة أصغر راقصة تنورة من ذوى الهمم : " وتبلغ من العمر ٩ سنوات ، أجادت التنورة حتى تعلمتها وأتقنتها بعد التدرب عليها لمدة شهر ونصف، ثم إنطلقت لتقدم حفلات كثيرة وصلت إلى ٢٨

[31] https://www.annahar.com/arabic/article/

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

حفلة "[٣٢] ، وقعت الصغيرة فى حب الرقصة الصوفية ، قامت والدتها بالبحث عبر اليوتيوب عن فيديوهات تعلم الرقصة الصوفية الشهيرة لمدة شهر ونصف ، فى زمن قياسى تمكنت «هُنيدة» فى تنفيذ ٢٨ إستعراضًا بمراكز وأندية ومؤسسات مختلفة مما أكسبها شهرة ، وهدفها المشاركة فى حفل (قادرون باختلاف)، وحصلت على شهادات تقدير عديدة في هذا المجال .

شكل (١٠) هنيدة أثناء أدائها لرقصة التنورة[٣٣]

نتائج البحث

(١) إظهار جماليات التلقي للمتغيرات الحركية والشكلية لرقصة التنوره الشعبية في مصر.

(٢) تعتبر رقصة التنوره الشعبية في مصر إمتداداً متطوراً عبر فترات زمنية مختلفة ، لرقصة "الدراويش" أو (المولوية) في تركيا .

[32] https://www.youm7.com/story/2022/5/16/
[33] https://www.almasryalyoum.com/news/details/2595240

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH
Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

(٣) تعتبر رقصة التنوره الشعبية في مصر فناً إستعراضياً يجذب السائحين ومنظمي الحفلات ، لإستخدامها في المناسبات والإحتفالات الهامه للتعبير عن تلك المناسبة .

(٤) كانت رقصة التنوره الشعبية في مصر مقتصرة علي ممارستها للرجال فقط ، ولكن بدأت المرأة المصرية تمارس هذه الرقصة في الآونه الآخيرة .

التوصيات

البحث نواة لمشروع أحياء جانب هام للموروث الثقافي " رقصة التنورة الشعبية في مصر " بهدف

(١) إستناد مقررات تعليم الفنون لمجالي الأشغال الفنية و التصميم بكليات التربية الفنية والتربية النوعية ؛ علي الموروث الثقافي لرقصة التنورة الشعبية في مصر.

(٢) أدراجه بقائمة اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي .

(٣) السعي لإنشاء مدرسة مستقلة يتلقي فيها مؤدي رقصة التنورة لأصوال الرقصة .

المراجـــــع "

المواقع الإلكترونية :

1. https://www.folkculturebh.org/ar/?issue=25&page=article&id=466
2. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-
3. https://ar.wikipedia.org/wiki
4. https://www.afrigatenews.net/article
5. https://egyptiangeographic.com/ar/news/show/154
6. https://www.albayan.ae/five-senses/2008-07-29-1.661330
7. https://c.mi.com/thread-857056-1-0.html

Online ISSN: 2785-969X
VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56
Print ISSN 2785-9681

8. https://al-ain.com/article/sufi-skirts-egypt-folk-art
9. https://www.albayan.ae/sports/2007-01-02-1.754513
10. https://www.albayan.ae/five-senses/2010-02-08-1.216925
11. https://www.independentarabia.com/node
12. https://www.alroeya.com
13. http://cairo.gov.eg/ar/Pages/ArtsDetails.aspx?ADID=220
14. https://alwafd.news
15. https://www.folkculturebh.org/ar/index
16. https://www.elaosboa.com/34675/
17. http://cairo.gov.eg/ar/Pages/ArtsDetails.aspx?ADID=220
18. https://www.pikist.com/free-photo-xgrkz/ar
19. https://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4914
20. https://commons.wikimedia.org/wiki/File
21. https://alghad.com
22. https://www.elbalad.news/3958862
23. https://www.annahar.com/arabic/article/
24. https://www.youm7.com/story/2022/5/16/
25. https://www.almasryalyoum.com/news/details/2595240

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

Online ISSN: 2785-969X

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56

Print ISSN 2785-9681

Abstract:

This study delves into the profound intersection of spirituality and aesthetics within the cultural heritage context, focusing on the popular Tanoura dance in Egypt. The Tanoura dance, rooted in Sufi traditions, serves as a captivating embodiment of spiritual expression and cultural significance. The research investigates how the aesthetics of receiving cultural heritage through the Tanoura dance convey deep spiritual meanings, contributing to a richer understanding of the interplay between tradition, artistic expression, and the human connection to heritage.

The investigation employs a multidisciplinary approach, incorporating elements of anthropology, performing arts, and religious studies to explore the Tanoura dance's spiritual dimensions. By analyzing the intricate movements, symbolic costumes, and musical accompaniment of the Tanoura dance, the study aims to uncover the underlying spiritual narratives embedded in this traditional form of expression.

Furthermore, the research investigates the role of the Tanoura dance in preserving and transmitting cultural heritage. As a dynamic and living tradition, the dance serves as a conduit for passing down spiritual and cultural values from one generation to another. Through interviews with practitioners, scholars, and community members, the study seeks to capture the diverse perspectives and experiences surrounding the spiritual aspects of the Tanoura dance.

The findings of this research contribute to the broader discourse on the spiritual dimensions of cultural heritage, emphasizing the importance of artistic expressions like the Tanoura dance in fostering a sense of connection between individuals and their cultural roots. By unraveling the intricate layers of

INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH

Online ISSN: 2785-969X

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 33 – 56

Print ISSN 2785-9681

spirituality within the aesthetics of the Tanoura dance, this study aims to shed light on the transformative power of cultural heritage in shaping identities and fostering a deeper appreciation for the shared human experience.